

كشف الأوهام والالتباس عن تشبه بعض الأغبياء من الناس

كثيرة واﻻ سبحانه لا يعذب خلقه إلا بعد الإغذار إليهم فأرسل رسله وأنزل كتبه لئلا يقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين وقال تعالى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى . فكل من بلغه القرآن فليس بمعذور فإن الأصول الكبار التي هي أصل دين الإسلام قد بينها اﻻ في كتابه ووضحها وأقام بها حجته على عباده وليس المراد بقيام الحجة أن يفهمها الإنسان فهما جليا كما يفهمها من هداه اﻻ ووفقه وانقاد لأمره فإن الكفار قد قامت عليهم حجة اﻻ مع إخباره بأنه جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوا كلامه فقال وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى وقال تعالى إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون اﻻ يحسبون أنهم مهتدون وقال تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا